AMBASSADE DE FRANCE AU MAROC
SERVICE DE COOPERATION ET D'ACTION CULTURELLE

BUREAU DES EXAMENS

الشعبة الدولية الفرنسية المغربية للبكالوريا

Option Internationale franco-marocaine du Baccalauréat Général

SESSION DE JUIN **2006** دورة يونيو

الأدب العربي

LANGUE ET LITTERATURE ARABES

Durée totale de l'épreuve : 4 heures مدة الإنجاز : 4 ساعات

Les candidats doivent traiter **l'un** des deux sujets suivants : اكتب في **أحد** الموضوعين الآتيين :

Seul le dictionnaire arabe monolingue est autorisé

تلخيص نصّ تليه مناقشة

Résumé d'un texte suivi d'une discussion

إن التراث هو ضمير الأمة. إنه المرآة التي ترى فيه الأمة تحقُّق الممكن. وبعبارة أخرى إنه تصوُّر ارتدادي لما ينبغي أن يكون. المتمسّكون بالتراث لا يتمسّكون به لمجرّد أنه تراث الآباء والأجداد، بل لأنهم يقرؤون فيه ما ينبغي أن يكون. إنه قراءة للمستقبل في صورة الماضي. إنه طموح لتحقيق ما أخفق الآباء والأجداد في تحقيقه كلاًّ أو بعضاً، مع تصوُّر أنهم حقّقوا ذلك فعلا على أحسن صورة. إن الذين يدعون مثلا إلى الأخذ بتعاليم الإسلام يستحضرون في أذهانهم المرامي والأهداف والمثل العليا التي طمحت الأمة العربية الاسلامية دوما إلى تحقيقها، كالشورى والعدالة الاجتماعية والتقدم الحضاري بمختلف مظاهره، والتي جاءت الدعوة المحمديّة لتبشّر بها في وسط «الملإ» كفّار قريش وارستقراطيتها التجارية والدينية، والتي ردّدها المصلحون والمتحدّثون باسم الجماهير المحرومة في كل وقت وبأشكال مختلفة، ومتّخذين من الإسلام - إسلام السلف، إسلام الثورة ضد الملإ من قريش - منظومتهم المرجعية وهنا لا يهمّنا إن كانت الصورة النموذجية حقيقية مائة في المائة أو أنها صورة ممجّدة إلى أبعد حد، فالتاريخ هكذا دوما، هو إعادة بناء للماضي على ضوء مشاغل الحاضر، وإنما المهم هو أن الصورة التراثية - إذا جاز هذا التعبير - تقدّم دوماً في صورة الممكن الذي تحقّق، من أجل الاقتناع والإقناع بإمكانية تحقيقها في الحاضر والمستقبل. والمؤشّر الأساسي في كل ذلك هو بناء الحاضر والمستقبل على أساس ما تحقّق في الماضي أو ما نسقطه عليه من مثل عليا وأهداف إنسانية واجتماعية تعبّر على طريقتها الخاصة عن آمال الطبقات المحرومة في مجتمع متخلّف يعاني الاستغلال الاستعماري في علاقاته الخارجية، ورواسب هذا الاستغلال وروافده في علاقاتها الاجتماعية الداخلية.

وإذن فالذين يلغون التراث، أو ينادون بإلغائه، إنما يلغون هذه الصورة النموذجية التي يعبّر فيها قسم من الأمّة عن مطامح الأمّة ككل، الأمّة المتخلّفة المستغلّة داخليا وخارجيا. وهنا يكمن الخطأ. فإلغاء هذه الصورة النموذجية، وبعبارة أخرى إلغاء نوع من التعبير عن مطامح الأمّة في النهضة والتقدّم لا يمكن أن يتمّ إلا بتحقيقها. إن إلغاء المطالبة بالشورى والعدالة الاجتماعية وشجب الربا والمضاربات الاقتصادية المحرّمة أي التي ترسّخ الحيف الاجتماعي ... الخ، لا يمكن أن يتمّ إلا بالتحقيق الفعلي لهذه المطالب. ذلك ما نعنيه بضرورة تحقيق التراث قبل إلغائه. التراث عندما يحقّق لا يبقى تراثا - أي صورة نموذجية ممجّدة - بل يصبح واقعا متناميا يتأسّس عليه وعي جديد ينظر إلى الماضي والحاضر

والمستقبل بمنظور جديد.

ولكن تحقيق التراث لا يمكن أن يتمّ إلا بإلغائه. أي بتجاوزه. والتجاوز هنا لا يعني التخطّي أو القفز من فوق. بل الاحتفاظ والنفي، وبعبارة أخرى إن تحقيق التراث يتطلّب عدم التقوقع فيه والوقوف عنده، بل تطويره وتطويعه بالشكل الذي يسمح بتحقيقه على ضوء متطلّبات العصر وظروفه. إنه النزول به من «ميدان العقل» إلى «ميدان الواقع».

الدكتور محمد عابد الجابري، **«التراث والحداثة»**. المركز الثقافي العربي

1 – لخص النصّ في حدود 100 كلمة (يمكن أن ينقص هذا العدد أو يزيد بنسبة لا تتجاوز 10 في المائة).

2 – استخرج آراء الكاتب الأساسية وناقشها في ضوء ما درسته ضمن محور : "من التقليد إلى الحداثة" معلّقا بالخصوص على الفقرة الأخيرة :

«ولكن تحقيق التراث ..... إلى «ميدان الواقع»»

تحليل نصّ أدبي ومناقشته

Commentaire d'un texte littéraire

- حلّل النص الآتي وناقشه في ضوء دراستك لرواية «جارات أبي موسى»

عاد ركب حجاج سلا في تلك السنة وجرى استقبالهم على ما جرت به العادة من الحفاوة. وكانوا في ذلك العام استضافوا حجاج تامسنا ليبيتوا بسلا ليلة واحدة، ويزيلوا بدخول حمامات المدينة والتردد على حلاقيها أدران السفر ويقوم موسروهم بابتياع ما هم في حاجة إليه من أسواقها. ولكن السلاويين العائدين فوجئوا بالفتور الذي يطبق على المدينة وكأن جسمها قد طرأ عليه نزيف حاد ذهب بمعظم قوته. وما لبثوا أن تبيّنوا هول الكارثة التي أصابت هذا البلد المزدهر على امتداد القرون إلى أن جاء هذا الزمان الذي انحرف فيه التجار عن المدينة وهجرها المتمولون الذين اتخذوها مقرا على اختلاف بلدانهم ومللهم. وكان من بين العائدين من الحج تجار، كانت لهم جلسات أو مخازن في نفس الفندق، فإذا هم يواجهون بطالة وخيبة ومصيرا مجهولا.

كان من بين العائدين السلاويين من الحج هذه السنة أيضا من ادعى من جديد أنه رأى الرجل المعروف بأبي موسى الساكن في فندق الزيت، رأوه في موقف عرفة أو في المشي بين الصفا والمروة، أو في الطواف حول الكعبة، تصايحوا بذلك في مجالسهم بعد رجوعهم، وتعاضدوا على تأكيده ولم يذكر أحد منهم أن أبا موسى أقبل عليه أو كلّمه أو رد على سؤاله، بل ذكر من ذكر أنه رآه ولم يدر على وجه التأكيد كيف تفلت منه أو اختفى عن أنظاره أو تملص من إرغامه على الكشف عن هويته بما لا يدع مجالا للإنكار والتشككات.

لم يأبه الذين ادّعوا لقاء أبي موسى هذه السنة لما وقع في الماضي من التحقيق والامتحان من جهة العامل في حق من قال بمثل قولهم. ولم يثر هذا الادعاء أي متابعة من العامل أو صاحب شرطته هذا العام، إما لأن المنطق الذي أفضى إليه البحث في المرة الماضية اقتضى أن يسمح برواج مثل هذه الإشاعات حتى يقوى اعتقاد الناس في إمكانية وجود صلحاء في زمن صالح، وإما لأن حاكمي سلا وقعوا في ما هو أدهى وأمر لما تورطوا بإجراءات جبائية جرهم إليها سلوكهم الاستبدادي، فطغى ذلك على مشاغلهم حتى صاروا تحت وطأته لا يلتفتون إلى ما دونه من الأقضية الحادثة.

بعد شيوع هذه الشهادات وتسامع الناس بها تجدد الالتفات إلى أبي موسى في سلا، وعزّز كل مهتم بهذا الأمر صحة ما قيل بما تذكره هو من أحوال الرجل الدالة على تقواه مما كان لا يثير أدنى ملاحظة من ذي قبل. وذكر بعضهم ممن يتاجر في بلاد الشرق أن رئيس سفينة من سفن الروم وصف له رجلا من أهل سلا تنطبق أو صافه على أوصاف أبي موسى طلب أن يركب سفينته إلى ا لمغرب يوما من الاسكندرية فلم يقبله، وكلما وقف برسى من المراسي وهو في طريقه إلى المغرب، جاءه ذات الرجل وضحك في وجهه واختفى، حتى أصاب رئيس السفينة من ذلك ما كاد يفقد به عقله. ومع ذلك فلا أحد يجرؤ إلى حد ذلك الوقت على مقاربة أبي موسى أو مشاركته في أي أمر من الأمور ما عدا رد السلام وحضور صلاة الجمعة، وما عدا خروج المسلم الجديد علي سانشو معه إلى البحر يسير من ورائه ولا يكلمه. لا يعرف أحد سر ذلك، ولا يعرف أحد أن أبا موسى استجاب في قبول تلك الصحبة لالتماس امرأة لا تدري هي

نفسها لحد الآن كيف أنها ذهبت إليه في شيء، ولما واجهها في باب غرفته نطقت بشيء لم يكن في نيتها من قبل. أما مسكنه في المغارة فمعروف ولا باب له، يقتحمه الفضوليون من الرعاة ولا يمد أحد، منهم يدا لما فيه من بعض الفواكه اليابسة التي يلتقطها من أشجار في الخلاء غير المملوك لأحد، ومن الحوت اليابس المملح الذي يخرجه من البحر، ويهيئه بملح يشتريه مرة في العام بأجرة عمله يوما واحدا، حمالا للسلع في الفندق، وزيت قنديله هناك وفي البيت يأخذه ان احتاج إليه من خابية الصدقات من الزيت على زاوية النساك، وطعامه في أغلب الأيام من عساليج البحر.

فأحواله الآن من جملة ما يتردد الكلام فيه في المجالس بسلا، وذكره يجر إلى ذكر من كان بالمدينة في غابر عصورها من الزهاد والمبجلين وذوي المناقب، وقد جرى ذكر أبي موسى يوما في مجلس علماء، فقال شيخ جماعتهم : ما سلم الناس لأحد من الأحياء مثل ما وقع هذه الأيام من التسليم لأبي موسى، وما ذلك في نظري إلا لكونه لا يملك شيئا ولا يريد شيئا ، ومن ثمة لا يحتاج إلى أمير. واعترض واحد ممن كانوا في المجلس بأن الصلاح يكون بنفع الناس لا بالاكتفاء بنفع نفسه، ولكن الحديث بعد تضارب الأقوال واستعراض الشواهد أفضى إلى الإقرار بأن الناس ثلاثة : رجل لا يضر الناس إنما ينفعهم، ورجل لا يضر الناس ولا ينفعهم، ورجل يضر الناس ولا ينفعهم. ومن يصغ لما دار في ذلك المجلس ويفهم التلميحات والإشارات يفهم أن النقاش دار حول جرمون عامل سلا، هل ينفع الناس حقا بشيء بعد تحقق ضرره ؟ وما إذا كان نظيره أبو موسى الزاهد ينفع الناس بشيء بعد أن تحقق أن لا ينالهم بضرر. وقد احتج من رأى للعامل نفعا بأن نفعه في ردع اللصوص وقطاع الطرق. واحتج من رأى لأبي موسى نفعا بأن اللّه لا يعذب الناس وفيهم صلحاء، وقالوا إن نفع هؤلاء يتصرف غيبا.

أحمد التوفيق **«جارات أبي موسى»** دار القبة الزرقاء، 2004